ستالين والموسيقى: التأليف في حضرة الرعب

14 - يوليو - 2025



لا شك في أن ستالين طاغية روسيا السوفييتية يعد مرجعاً عظيماً ومثلاً أسمى لكل ديكتاتور مجرم وحاكم سفاح، ولا شك أيضاً في أنه كان ملهماً للكثيرين منهم، فقد وضع ستالين قواعد الديكتاتورية وأسس أركان الطغيان وأقام أعمدته على أفضل ما يكون، وجمع أطراف الرعب والقهر وألوان العذاب وسبل القتل، ودمر فكرة الحرية عن بكرة أبيها واقتلعها من جذورها، وكذلك فكرة حقوق الإنسان، بل إنه دمر معنى الإنسان ذاته. ستالين المخيف المرعب الجبار، ستالين القيصر أو ستالين الرهيب، الذي تفوق على القيصر إيفان الرهيب وجعله من حيث لا يدري يبدو وديعاً رحيماً أمام جبروته.

حكم ستالين الاتحاد السوفييتي منذ عام 1924 حتى عام 1953، وبالطبع لم ينته حكمه إلا بموته، وكانت الوفاة طبيعية، حسبما يقال. خلف ستالين أمجاداً تذكر وتروى، تضيء الطريق لمن يريد أن يسلكه، وبها يهتدي كل ديكتاتور حائر، وكم رأينا من نماذج سارت على خطاه ونهجه، لكن يظل ستالين كبيراً عظيماً بفرادة الأسلوب الوحشي وتلك اللمسة الشخصية الملعونة، وكذلك على مستوى الأرقام، حيث حقق أرقاماً

قياسية مدهشة، لا نعلم إذا كان هناك من استطاع كسرها وتجاوزها أم لا، فالأرقام عند ستالين بالملايين لا بالآلاف، ما بين ضحايا «التطهير» تلك الجريمة السياسية الكبرى التي استهدفت تصفية الخصوم وكل من لا يعجب القيصر الجديد المرعب، سواء كان من الجيش أو الحزب وبالطبع من المدنيين، اعتقالات وإعدامات طالت كبار قادة الجيش وكوادر حزبية، ومفكرين وفنانين، وكتابا وعلماء، وكل من أتى على طريق الديكتاتور أم لم يأت. وضحايا الجوع عندما قرر ستالين أن يخلق مجاعة جماعية هائلة، وأمر بحجر الحبوب ومصادرتها قسراً من الفلاحين، ويقال إن أكثر من خمسة ملايين أوكراني ماتوا جوعاً خلال عامين فقط. وضحايا معسكرات العمل القسري التي كانت تعرف باسم «الغولاغ»، وكانت عبارة عن شبكة ضخمة من المعسكرات وأداة مرعبة لتخويف وتصفية المعارضين، ويقال إن أكثر من 18 مليون شخص أدخلوا إلى تلك المعسكرات، وإن الملايين أيضاً ماتت بسبب قسوة العمل الإجباري وسوء التغذية والبرد القارس. وضحايا الترحيل الجماعي القسري من التتار القرم والبولنديين، وألمان الفولغا والشيشان والإنغوش والبلطيقيين، كان الترحيل القسري يتم في عربات شحن غير آدمية، وبرد شديد وظروف قاسية للغاية، ما أدى إلى وفاة الكثيرين. وضحايا القمع الديني الذي شمل تدمير آلاف الكنائس والمساجد والمعابد اليهودية، واعتقال رجال الدين المسيحيين والمسلمين واليهود وإعدامهم أو نفيهم، ويقال إنه قتل عدداً كبيراً من رجال الدين الأرثوذكس على وجه الخصوص. وضحايا مجزرة كاتين التي شهدت إعدام أكثر من 22 ألف ضابط بولندي، في إطار اتفاق ستالين مع هتلر. كما أنشأ ستالين نظاماً عظيماً للمراقبة والتجسس، وغرس الخوف في نفوس الشعب وحول الناس إلى كائنات مذعورة مرتجفة، وعلمهم النفاق والجبن والوشاية، يدفع كل منهم الآخر نحو المقصلة ظناً منه أن في ذلك نجاته.

رأي نقدي أم حكم بالإعدام؟

كان ستالين مهتماً بالموسيقى وبالكثير من الفنون الأخرى، وكان يحرص على حضور العروض الموسيقية، وسماع الجديد بنفسه، ليعرف ماذا يبدع الفنان وماذا يسمع الشعب، وليضع المبدعين تحت بصره وتحت رقابة الحزب الشيوعي طوال الوقت. ولماذا لا يتدخل ستالين في تأليف الموسيقى وهو الذي يتحكم في كل شيء حتى أرواح البشر؟ فليحدد الطاغية إذن ماذا يجب أن يسمع المواطن السوفييتي، وماذا يجب أن يؤلف الموسيقار، ومن يريد أن يصنع فناً فليضع أمام عينيه القواعد التي حددها الديكتاتور. وعندما نستمع نحن الآن إلى المقطوعات الموسيقية الروسية، التي تم تأليفها في عهد ستالين، فإننا نتعرف شئنا أم أبينا على رؤية الطاغية ونظرياته في الفن.

حكم ستالين روسيا ذلك البلد الذي له فضل كبير على الموسيقى، والذي أهدى للبشرية عدداً من عباقرة الموسيقى الكلاسيكية على رأسهم تشايكوفسكي، ولأن روسيا عامرة بالمواهب فقد اجتمع ستالين في عهده مع مجموعة من أبرز مؤلفي الموسيقى الكلاسيكية في القرن العشرين، وقد تعددت حكايات ستالين مع الموسيقى، حتى وفاته التي تحول هو بعدها شخصياً إلى موضوع موسيقي. عاش هؤلاء الموسيقيون في رعب دائم، ومنهم من كاد أن يصل السيف إلى رقبته، كانت المعارضة مستحيلة والفرار صعباً، والامتناع عن التأليف ليس ممكناً لأسباب كثيرة، فكان الإبداع يتم في ظروف قاسية، ويحسب لهؤلاء الفنانين، أنهم استطاعوا النجاة بأنفسهم وبالموسيقى، وتركوا شيئاً جميلاً رغم كل ما تعرضوا له من تقييد وترهيب.

الواقعية الاشتراكية وإلا..

في عهد ستالين لم تكن الشكلية مصطلحاً فنياً، بل كانت تهمة سياسية وجريمة قد تودي بحياة الفنان، أو تلقي به في المعتقل أو معسكرات العمل القسري، وقد تجعله يختفي إلى الأبد ويظل مصيره مجهولاً.

فمن كان يهتم بالشكل الفني والبناء الموسيقي، والتقنيات والجماليات والابتكار الأسلوبي، كان يعتبر أنه تخلى عن المحتوى الأيديولوجي الذي يجب تقديمه إلى الشعب بهدف توجيهه والسيطرة عليه، وأنه لم يمجد الطاغية وانتصاراته، ولم يعبر عن الثورة والجنود والعمال والفلاحين. ويقودنا هذا إلى تهمة أخرى هي تهمة الانحراف النخبوي، التي تعني أن الفنان لا يخاطب عامة الشعب، وينتج فناً يخاطب الفئة المثقفة من المجتمع، وهو بذلك يعد منفصلاً عن الطبقة العاملة ويخالف أهداف الواقعية الاشتراكية، فالفنان السوفييتي يجب أن ينتج فناً يعكس انتصار الاشتراكية ويخاطب الجنود والعمال والفلاحين، وأي خروج عن هذا كان يعتبر انحرافاً عن الخط الأيديولوجي للحزب الشيوعي. كما كانت هناك تهمة استحضار عناصر البورجوازية الغربية، وتهمة النفور من القيم الاشتراكية، وتهمة التأثر بالفن الغربي الرأسمالي، والابتعاد عن النضال الثوري والتخلي عن خدمة الأهداف الاشتراكية، وفُرض على الموسيقى أن تكون منتصرة سعيدة بالاشتراكية، متفائلة بوجود ستالين.

كانت هذه التهم وسيلة لإخضاع الفنانين وتخويفهم طوال الوقت، حتى إن لم يرتكبوا شيئاً من تلك الجرائم، من أجل إحكام السيطرة على الجميع والحصول على الفن المطلوب، الذي يمجد ستالين والحزب الشيوعي ويظهر الجنود والعمال والفلاحين في أبهى صورة. كان أندريه غدانوف يد ستالين الباطشة في ميدان الفن والثقافة، وكان من خلال الحزب واللجنة المركزية يقرر ما هو الفن السليم وما هو الفن المنحرف، والانحراف هنا لا يعني الفن الهابط جمالياً أو المسيء أخلاقياً، وإنما هو الانحراف عن الرؤية الفنية للديكتاتور. كان غدانوف يرى أنه لا يوجد فن بريء، والفن إما أن يكون خادماً للشيوعية أو يكون خادماً لأعدائها، ويجب أن يكون أداة دعائية للماركسية اللينينية، ولا يُسمح بالحياد أو التجريب والفردانية، أو الرمزية الغامضة، وعلى كل فنان أن يمثل صوت الشعب العامل تحت إشراف الحزب الشيوعي. فالفن إذن يجب أن يكون تمجيدياً خادماً للحزب والطاغية، وحذارِ أن يستخدم أي فنان الموسيقى

كوسيلة تفكير أو تساؤل أو تعبير فردي، ومن يريد أن يبدع فليس أمامه إلا الواقعية الاشتراكية.

بروكوفيف وخاتشاتوريان

في عهد القمع الستاليني عاش الموسيقار سيرجي بروكوفييف مؤلف موسيقى باليه روميو وجولييت وبيتر والذئب، حاول بروكوفييف أن يوفق بين رؤيته الفنية ومتطلبات الواقعية الاشتراكية المفروضة عليه من قبل ستالين، ورغم أنه ألف العديد من المقطوعات التي تمجد النظام الستاليني، وهو الأمر الذي أضعف مشروعه الفني، لم يشفع له ذلك واتهم بالشكلية ومنع من السفر ووضع تحت رقابة مشددة، واعتقلت زوجته لمدة ثماني سنوات في معسكرات العمل القسري بتهمة التجسس، واكتمل سوء حظه بوفاته يوم وفاة ستالين، فلم يحظ بأي اهتمام رسمي من الدولة التي كانت مشغولة بوفاة طاغيتها.
وفي عهد ستالين أيضاً عاش آرام خاتشاتوريان صاحب موسيقى باليه غايانه ورقصة التتار الشهيرة، وأحد أشهر مؤلفي الموسيقى في الاتحاد السوفييتي والعالم. كان خاتشاتوريان مرضياً عنه وحصل على جائزة ستالين، ورتبة بطل العمل الاشتراكي، ورغم ذلك تعرض للهجوم واتهم بالانحراف النخبوي، وأجبر على نقد نفسه علناً، وكتب اعتذاراً رسمياً لستالين، ثم استقام بعد ذلك وأصبح أكثر حذراً في مؤلفاته.

دميتري شوستاكوفيتش

أما ديمتري شوستاكوفيتش الذي يعد بحق من عباقرة الموسيقى في القرن العشرين، فقد عاش في خوف دائم من الاعتقال أو الإعدام، وكان طوال الوقت يحتفظ بحقيبة صغيرة بجوار الباب تحسباً لإلقاء القبض عليه في أي لحظة. وبلغ الرعب ذروته عندما كانت أوبراه «ليدي ماكبث من متسنسك» تعرض على المسرح وتحقق نجاحاً باهراً، وذات يوم ذهب ستالين ليشاهد الأوبرا بنفسه في جولة تفتيشية، لكنه لم يكمل العرض وانصرف غاضباً، بعد ذلك انطلقت صحيفة «برافدا» تهاجم

العمل وصاحبه بأمر من ستالين شخصياً، وتلصق به التهمة تلو الأخرى. وهكذا كان الموسيقار على حافة الهاوية، خصوصاً أنه كان قد تم اعتقال بعض أقاربه. بعد هذه الواقعة ألف شوستاكوفيتش السيمفونية الخامسة التي اعتبرت اعتذاراً و «رداً على النقد العادل»، رغم ما تحتويه هذه السيمفونية من رسائل خفية تحمل شيئاً من السخرية وتعبر عن الشعور بالظلم.

عندما نستمع إلى السيمفونية الخامسة فإننا نستمع إلى ارتجافات موسيقار كان يخشى على حياته، ويتوقع القتل، أو الاعتقال في أي لحظة، لكنه في الوقت نفسه كان يعمل بأقصى طاقته على تأليف هذه السيمفونية، التي كان يتطلع إليها كطوق نجاة قد ينقذه من بطش الطاغية، أو يخفف من العقوبة على الأقل. يحمل هذا العمل في طياته مأساة خفية وسخرية مريرة، فالموسيقى تظهر السعادة بينما في أعماقها حزن بالغ وتعاسة مزرية. مدة السيمفونية 50 دقيقة تقريباً وتتكون من أربع حركات، الحركة الأولى تمثل انهيار الإنسان تحت ضغط السلطة، وتعبر عن الصراع الداخلي والألم النفسي، وهي حركة بطيئة تعتمد بشكل كبير على الوتريات والهوائيات الخشبية، ويبرز دور الكمان المنفرد في نهايتها. الحركة الثانية راقصة، لكنها رقصة عرجاء مشوهة، او رقصة مشوبة بالحذر، أنغام سريعة رشيقة تؤدى بواسطة الهوائيات الخشبية والنحاسية وسحبات الأقواس السريعة المتلاحقة على الأوتار، مع ضربات التيمباني والآلات الإيقاعية النحاسية، ثيمة ضاحكة لكنه ضحك إجباري فيه كم هائل من التعاسة والألم والتهكم، والسخرية من البهجة الإجبارية والتفاؤل الذي يفرضه ستالين بالأمر. الحركة الثالثة تحمل ألماً أعمق وتبدو كمقطوعة جنائزية تعبر عن حزن داخلي وحداد صامت لا يستطيع أن يعلن عن نفسه، هي حركة هادئة قاتمة الأجواء، فيها انبعاثات الحزن الرهيب داخل الأنغام الصارمة والذاتية المتخفية، وتلوين صوتي رائع باستخدام الوتريات والفلوت والهارب والكلارينيت. أما الحركة الرابعة فنستمع فيها إلى أنغام حماسية تعبر عن الانتصار، تبدأ

بضربات إيقاعية قوية وسريعة مع احتشاد النحاسيات النفخية، ويكون الختام ملحمياً مع ضربات القوة، تعبر الحركة عن النصر المزيف والإجبار على الاعتراف بهذا النصر، والشعب المجبر على الابتهاج رغم المأساة. من يستمع إلى السيمفونية الخامسة يستشعر بالفعل هذه الرسائل الخفية التي ضمنها شوستاكوفيتش في عمله، ويعد ذلك شجاعة كبرى من الموسيقار الذي ربما اطمأن إلى غباء الطغاة وأعوانهم، وأن رسائله سوف تصل فقط إلى من يملك قلباً.

ستالين في السيمفونية العاشرة

ظل شوستاكوفيتش مهدداً في حياته المهنية والشخصية، رغم أنه حصل على جائزة ستالين ووسام لينين، وظل الرعب يلازمه، فبعد أن نجا من واقعة 1936 بخصوص أوبرا «ليدي ماكبث من متسنسك»، تعرض عام 1948 لحملة عنيفة واتهم بالشكلية والابتعاد عن الواقعية الاشتراكية والجماهير. وتم استدعاؤه للوقوف أمام اللجنة المركزية في جلسة تحت إشراف الحزب الشيوعي، وأجبر على كتابة منشور رسمي وإلقائه علناً، واعترف أنه أخطأ حين ترك الطابع القومي والمضمون الشعبي واتجه إلى الشكلية، وتجاهل واجبه كفنان سوفييتي في خدمة الشعب، وتعهد بأنه سوف يصحح المسار. كان ذلك تحت التهديد المباشر والرعب الشديد في عملية إذلال مطلق لموسيقار عبقري، ورغم كل ما حدث في تلك الجلسة لم يخل الأمر من بعض العقوبات، حيث تم حظر عزف الكثير من مؤلفاته، وفصل من عمله في الكونسرفتوار، وأجبر على تأليف موسيقى أفلام وخطب احتفالية ليثبت ولاءه.

بعد وفاة ستالين عام 1953 ألف شوستاكوفيتش سيمفونيته العاشرة، وكان يشعر بشيء من الحرية للمرة الأولى منذ سنوات طويلة. السيمفونية تعبر عن الذات أو عن استعادة الذات، وعن المعاناة في عهد ستالين، بل إنها تصور ستالين ذاته في الحركة الثانية كوحش هائج مخيف، يستغرق عزف السيمفونية ساعة تقريباً وتتكون من أربع حركات. الحركة الأولى طويلة بشكل بالغ، أفرد فيها شوستاكوفيتش مساحة

للحزن وتصوير الصمت والخوف والقهر في عهد ستالين، والصبر المؤلم على إيقاع الظلم البطيء. الحركة الثانية عنيفة ذات طابع عدواني يصور فيها ستالين بإيقاعات متسارعة هوجاء وأنغام نارية، كأنها آلة قتل متوحشة لا ترحم تتحرك في كل اتجاه. الحركة الثالثة تبدو كتفريغ لشحنة هائلة اختزنها الموسيقار رغماً عنه لسنوات طويلة. أما الحركة الرابعة فتبدأ بتأمل حزين ثم تنطلق نحو حياة جديدة فيها تفاؤل متحفظ وانتصار إنساني حقيقي ليس سلطوياً مزيفاً. كما وظف شوستاكوفيتش في هذه السيمفونية شيفرته الموسيقية باستخدام حروف اسمه، بالإضافة إلى ثيمة إلميرا محبوبته وإحدى طالباته. لم تكن هناك معارضة ظاهرة من الموسيقيين لستالين، ولم يحاول أي منهم أن يتمرد، وكان جرمهم أنهم كانوا يجنحون بالفطرة إلى أن يبدعوا، وفق هواهم وإحساسهم ورؤيتهم الخاصة، في حين أن الإبداع كان يجب أن يتم وفق هوى الديكتاتور. وحتى من كان رافضاً للواقع كان مضطراً للتظاهر بالولاء، وكان يتجرع الواقعية الاشتراكية ويقحمها في مؤلفاته رغماً عنه. والحق أن مهمة هؤلاء الموسيقيين كانت صعبة للغاية، حيث الإبداع في أجواء الخوف، وإخفاء القيم الفنية والجمالية والأساليب المبتكرة لكي تكتشف في ما هو مقبل من سنوات، بالإضافة إلى ما تمثله هذه الأعمال خصوصاً لدى شوستاكوفيتش من شهادة على زمن القمع والرعب.

من المفارقات أن يجتمع موسيقار عبقري مع ديكتاتور دموي في مكان وزمان واحد، فأحدهما يمثل ذروة الحق والخير والجمال، والآخر يمثل ذروة الضلال والشر والقبح. والطرف الأقوى في هذه المعادلة معروف بطبيعة الحال، فالموسيقى ترتعد أمام الديكتاتور وتعيش في خوف وذعر، ولا يكون أمامها سوى الاستسلام، لأنها لا تملك أدوات الشر والعنف التي تمكنها من المواجهة. لكن الموسيقى دائماً أذكى من الديكتاتور، وأجمل من أن يستطيع أن يتذوقها، وأعمق مما يستطيع أن

يصل خياله. تخضع الموسيقى للديكتاتور لتبقي على حياتها، لكنها بين خبايا أنغامها تسخر منه، وتنتقم لضحاياه، وتوثق جرائمه التاريخية.

كاتبة مصرية

كلمات مفتاحية

جوزيف ستالين | سيرجي بروكوفييف | مروة صلاح متولي

اترك تعليقاً

لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها بـ *

التعليق *

الاسم *

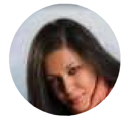
البريد الإلكتروني *

إرسال التعليق

الدكتور جمال البدري يوليو 14, 2025 الساعة 11:37 م

منْ كان منكم بلا ديكتاتوريّة فليرجمها...لقد لمست أنه أصعب مقال كتبته الدكتورة مروة؛ لكن الكاتبة أبدعت بشطارة وألفت مقالًا هو بمثابة السمفونيّة الحادية عشرة.تحياتي لبنت مصر المحروسة.

رد



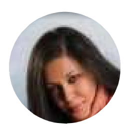
مروة صلاح متولي يوليو 15, 2025 الساعة 7:15 ص

تلك التجربة الشيوعية السوفييتية لامستنا في فترة من الفترات وطالنا ضررها كنموذج
شكرا جزيلا دكتور جمال
سعدت باطلاعكم على المقال 🙏

ALI ALI يوليو 15, 2025 الساعة 3:58 ص

* * دعينا يا دكتوره – بادئ ذي بدء – نسجل للموسيقي الروسية ، إمتيازها بالعظمة ، و العمق ، و العاطفية ، مدعومة أو قولي معتمدة ، الألحان الشعبية ، و الترانيم الكنسية ، و تقاليد أوروبا .
* * و علي مدار حقب تاريخ الموسيقي الروسية ، ظل أو قولي حرص مؤلفي الموسيقي الروس – حتي في حقبة الإتحاد السوفييتي – حرصوا علي إستقاء موسيقاهم ، من الفلكلور الروسي ، و شاركت أعمالهم ، الإتجاهات الواقعية الإشتراكية ، في ظلال أعمال الموسيقيين الذين أبدعوا موسيقاهم قبل الثورة ، كما بورودين ، و ريمكس ، و تشايكوفسكي ، و آخرين ..
× و هناك موسيقيين روس ، عاصروا الحقبتين ، فأبدعوا بموسيقاهم ، التواصل بين هاتين الحقبتين ، من الموسيقي التقليدية الروسية و الثقافة الموسيقية الإشتراكية الحديثة حينها ، و من أولئك الموسيقيين – إن لم تقصّر ذاكرتي – بروكوفييف و خاتشا دوريان . . . . و هنا تصدق مقولتك يا دكتوره مروه في ختام مقالك الكريم " الموسيقي دائماً أذكي .. و أجمل .. و أعمق .. " !!!
* * مقال قيّم يا دكتوره .. مع بالغ التقدير ، و عظيم الإحترام ، للأستاذ الجليل أ: هيثم .. الذي نترصد مداخلته ، لإثراء مداخلاتنا مع مقالاتك يا دكتوره .
* * سلم يراعك يا دكتوره .. و لا إنقطع مدادك .. و شكراً .

رد



مروة صلاح متولي يوليو 15, 2025 الساعة 7:17 ص

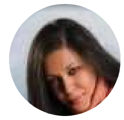
تسلم لنا يا فندم
شكرا جزيلا ❤️

بلي محمد البيضاء المملكة المغربية يوليو 15, 2025 الساعة 11:01 ص

حروف متواضعة جد ا تحت ظل هد ا الموضوع الفني الموسيقي التاريخي التحليلي ادا سمحتم لنا وكدالك الكاتبة المحترمة الباحثة وفعلا بلغة الفن وبلغة الموسيقى وبلغة التاريخ وبلغة الواقع القديم والحديث مروة صلاح وبلغة مختصرة جد ا جد ا فما رسم يكفي الموسيقى لم تسلم نقول هنيئا لمن تبسم له التاريخ وصافحه ولانقول

هنيئا لمن وبخه التاريخ ولم يقف أمام مضجعه شكرا لكم وهي كذالك للباحة وتحية لكل القراء حيت ماوجدوا الفن ماض في تبليغ رسالته .

رد



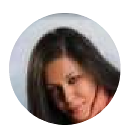
مروة صلاح متولي يوليو 15, 2025 الساعة 12:13 م

شكرا جزيلا بلي محمد

عبد الرحيم المغربي. يوليو 15, 2025 الساعة 11:18 ص

التأليف في حضرة الرعب عنوان معبر عن أحوال سوريالية في سياق سياسي واجتماعي مطبوع بالصرامة بأكثر مفاهيمها تطرفا..ولكن هذا لايعني من الناحية الواقعية أن نظام ستالين قام بتهميش الثقافة والمثقفين..كما تفعل أنظمة التسلط الثكني والعسكري في العالم الثالث..التي كرست السطحية والتزلف والتجهيل والرأي الواحد المتملق..ولكننا نجد أن تمكين النخب العلمية والثقافية هو الذي نقل الإتحاد السوفياتي من دولة زراعية متخلفة إلى ند صناعي واستراتيجي محوري لأمريكا ومعها أوروبا الغربية مجتمعة..؛ علما بأنه لم يكن هناك إبداع من فراغ..ولكنه كان استكمالا لما ترسخ قبل العهد الشيوعي..من طرف كورساكوف.
وشايكوفسكي..وبوشكين..وتشخوف..وتولستوي..وجوركي..وغيرهم الكثير...؛ ويحيلنا على على مثال حي حول مصر في الخمسينات والستينات..وهي من اخصب مراحل الإبداع الفكري والثقافي في مختلف المجالات..رغم اصرار أصحاب صكوك الغفران على طبعها بمظهر التسلط والاستبداد..والسبب الواقعي هو أن من تقلد أمور التسيير والتدبير..في حقول الإقتصاد والتعليم والثقافة هي نخب وطنية مدنية مصرية..ابدعت في مجال تخصصها... إلى أبعد الحدود..والمسرح القومي شاهد واحد من ضمن مالايعد ولايحصى من الشواهد...مع تحياتي للمتألقة دائما.. الدكتورة مروة متولي..

رد



مروة صلاح متولي يوليو 15, 2025 الساعة 12:38 م

شكرا جزيلا دكتور عبد الرحيم على التعليق الثري كالعادة.
عندك حق على الأقل ستالين لم يحول روسيا إلى صحراء قاحلة خالية من الفنون.
خالص تحياتي وتقديري

نزار يوليو 15, 2025 الساعة 11:23 ص

مقال ممتاز وعظيم يا دكتورة مروة.
شكرا لك ولكتابتك هذا المقال والشرح البسيط والوافي ليكون بمقدور كل من يقرأه أن يفهمه ويستوعبه.

رد

مروة صلاح متولي يوليو 15, 2025 الساعة 12:25 م

شكرا جزيلا سيد نزار
سعدت بقراءة تعليقك الذي ينم عن وعي بخلفيات الكتابة وصعوبة تقريب أمور معقدة إلى القارئ في إطار سلس دون تبخيس وإضاءة المحتوى.

عبد الرحيم المغربي. يوليو 15, 2025 الساعة 8:22 م

يا أخي لا تتهرب من كونك مثقفا ولا تتخوف من ذلك.. لأن ستالين قد مات قبل أكثر من سبعين عاماً..

ابن الوليد. المانيا. يوليو 15, 2025 الساعة 12:13 م

دفعني القضول يا مروة أن اسمع شخصية ستالين
بأعين شوستاكوفيتش الموسيقية .. توقعت رعبا..
وقد كان ما توقعته...
.
شكرا لك مروة على هذا المقال الرهيب...
.
ولمن أحب ان يستشعر رعبا كما فعلت.. اليه رابط
الحركة الثانية من السيمفونية العاشرة التي يصور
فيها ستالين...
.
https://youtu.be/C2T97GsY0nI?si=BN-rIuQS3fS_QXhK
.
هناك توتر واضح.. لكنني لا انكر أن هناك جمالية ايضا..

رد

مروة صلاح متولي يوليو 15, 2025 الساعة 12:43 م

شكرا لك ابن الوليد
شوستاكوفيتش عبقري حقيقة

عبد الرحيم المغربي. يوليو 15, 2025 الساعة 2:31 م

من المفارقات الطريفة في شخصية ستالين.. أخي إبن الوليد.. أنه كان يجمع بين نقيضي التشجيع على الثقافة والفنون بالشكل الذي يخدم الايديولوجيا...

ولكن كان شديد الكره لاستعلاء المثقفين على باقي الشرائح الاجتماعية...من منظور النخبة المتميزة..وعندما اقترح لينين على القيادة الحزبية تعيين سكرتير عام للحزب يكون اختصاصه الجانب التنظيمي...ترفع تروسكي عن المنصب قائلا على سبيل السخرية..هذا العمل يليق بفلاح مثل ستالين... أما ستالين فقد قبله على الفور..وبعدها صرح لأحد مقربيه...هؤلاء المثقفون جعلهم الإرتفاع عن الواقع بلداء ومغفلين..لقد منحوني كل السلط الحقيقية..وهم يعتقدون أنهم قاموا بتهميشي...



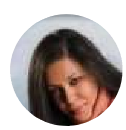
ابن الوليد. المانيا. يوليو 15, 2025 الساعة 4:41 م

صحيح اخي عبد الرحيم.. قد يكون للمثقفين افكارا غريبة كي لا اصفها بشيئ آخر.. لذلك احمد لله انني لست مثقفا .. ياك آسيدي.. 😀

هيثم يوليو 15, 2025 الساعة 2:38 م

مقالة مثيرة حول علاقة الاستبداد بالثقافة و الفن. أتفق مع رأي الأخ عبد الرحيم حول تقييم فترة حكم ستالين. بالطبع هذا الأخير كان رمزا للطغيان هابه الجميع فانحبست حريات الإبداع في مختلف المجالات الفنية و أضحى التركيز و التشجيع مقتصرين على ما يناسب الايديولوجية الشيوعية و استبعاد كل ما لا يساير أبجدياتها بالقمع و التخوين. قلائل جدا من خرجوا سالمين من مرحلة ستالين و ما بعدها مثل مكسيم جوركي. يطرح المقال ضمنيا بصورة غير مباشرة دور المثقفين الذي يكاد ينعدم في البلدان ذات الأنظمة الشمولية حيث يجنح المثقفين الى الصمت و الانطواء أو الهجرة كما في ألمانيا النازية و الاتحاد السوفياتي و الصين خاصة في عهد ماو تسي تونغ و أيضا لدينا في أغلب البلدان العربية حيث مظاهر التضييق على الثقافة و المثقفين لا تعد و لا تحصى. أخيرا ما ذكر الأخ عبد الرحيم عن النبوغ الفكري و الإبداع الثقافي في مصر خلال خمسينيات و ستينيات القرن الماضي صادف وجود قامات كبيرة أبدعت أدبيا و ثقافيا و ذاع صيتها قبل ذلك التاريخ بعدة عقود: طه حسين و العقاد و الحكيم… يكفي أن نتساءل عن توقف إصدارات نجيب محفوظ بين سنتي 1952 و 1956 لنفهم الأسباب. تحياتي للجميع ، للدكتورة مروة و حضرة اللواء المحترم و كافة الإخوان.

رد



مروة صلاح متولي يوليو 15, 2025 الساعة 5:12 م

تحياتي أستاذ هيثم
بالفعل ثروتنا الثقافية وأعلامنا الكبار كانوا نتاج العصر الملكي والاهتمام بالتعليم والحقبة الليبرالية الذهبية. لكن كل شيء تغير سريعا في الخمسينيات لولا بقايا المجد القديم التي جملت الصورة قليلا.
نجيب محفوظ بحكمته البالغة استطاع أن ينجو بنفسه وبالأدب. وكلامك عنه

ذكرني بتوقف مجلة الرسالة بعد 52 ثم عودتها ممسوخة لا طعم لها.
هناك آراء سائدة تخالف الواقع والتاريخ وما نراه بأعيننا، وهناك من ينسب انجازات الآخرين لمن لم يصنعها.. على سبيل المثال تم تلقيننا منذ الصغر سواء في المناهج الدراسية أو السينما والتليفزيون أن المحلة الكبرى ومصانع المحلة الكبرى انجاز ناصري عظيم.. لنكتشف بعد ذلك أن الذي أسس تلك النهضة الصناعية الكبرى في المحلة هو طلعت باشا حرب.. أسسها من الصفر وصنع معجزة حقيقية.. وأن مدينة المحلة في بداية الثلاثينيات كان يطلق عليها لقب مانشستر مصر.
وطلعت باشا حرب لم يؤسس المصانع فقط في المحلة بل غير وجه المدينة اجتماعيا واقتصاديا وكادت تختفي فيها نسبة الأمية. هذا في المحلة فقط ومعروف طبعا ما فعله ذلك الرجل الجليل في شتى مناطق مصر ومختلف المجالات.. وما فعله أيضا في بعض الدول العربية خصوصا الحجاز وأماكن الحج المقدسة.

عبد الرحيم المغربي. يوليو 15, 2025 الساعة 6:32 م

حتى نكون منصفين أخي هيثم.. أختي مروه..تطور الثقافة في المرحلة التاصرية لم يكن من عدم.. ولكنه كان مسبوقا بفترات عرفت ظهورا بارزا لقامات فكرية وثقافية..لازالت ابداعاتها تفرض نفسها رغم مرور زمن طويل...ولكن هذه الحالات المتناثرة هنا أو هناك لم تشكل قاعدة في المجتمع..الذي كان كثير من أفراده محرومون من التعليم..وكانت النخبوية هي الأساس في تشجيع فلان وتهميش فلان... إلى أن فرضت مجانية التعليم...وتكثيف نظام البعثات..ففتح المجال على مصراعيه لتلقي المعرفة..وتخريج كفاءات في مختلف التخصصات...ومن خلالها تم دعم التعليم في مختلف البلدان العربية حديثة الإستقلال..وكذلك إنجاز مشاريع عملاقة بامكانيات ذاتية..وفي مقدمتها السد العالي الذي أنقذ مصر من كارثة اصابت إثيوبيا في بداية الثمانينات...؛ ومن الأمثلة الحية عن تطور الثقافة والأدب.. أن التأليف المسرحي وصل إلى ذروة التشخيص الرمزي...وقام مؤلف بتقديم مسرحية ينتقد من خلالها مسرحية معروفة..له..مع تحياتي.



ابن الوليد. المانيا. يوليو 15, 2025 الساعة 8:14 م

والله يا أخي عبد الرحيم ما أعرفه هو أن عباقرة مصر
وعلى رأسهم طه حسين كانوا في بعثات إلى أوروبا
قبل جمال عبد الناصر بكثير.. وهو من اسرة فقيرة
من اعماق الصعيد .. ما يدل على مجانية التعلبم.
.
وأعرف أن جمال عبد الناصر كثف البعثات فعلا
فقد بعث جنوده المصريين ليقتلوا جنودا مغاربة
على أرضهم في حرب الرمال وما تلاها..

.
والشاهد كما تعرف هو أن حسني مبارك الذي أصبح رئيسا بعد أن تم أسره في المغرب عندما جاء بأمر من عبد الناصر كأحد طياري الصفوة في الجيش المصري ليقتل جنودا مغاربة على أرضهم ..

المغربي الآخر يوليو 15, 2025 الساعة 8:24 م

ولكن يا اخ هيثم هذا التحامل على ستالين مبالغ فيه ولا يبدو انه ناتج عن قناعة شخصية من الاخت الكاتبة بقدر ما هو نقل اجتراري لما هو منشور في الإعلام الغربي الكاره لستالين كرها تحريميا. الرجل له ايجابيات مع ذلك وعلى الأخص فيما يتعلق بتقديره ورعايته للثقافة والفن عموما. ثم ان ما تشير إليه الاخت الكاتبة بتسمية الواقعية الاشتراكية ليست بهذا السوء على الاطلاق فلا بد انها تحتاج للاطلاع على ادبيات هذه المدرسة للتبيّن. سلامات طيبات

عبد الرحيم المغربي. يوليو 15, 2025 الساعة 9:20 م

من باب الرأي الآخر الذي لايفسد للود قضية.. فإن التعليم في مصر لم يكن مجانيا قبل الخمسينات..والمنح التي استفاد منها بعض الباحثين ومنهم طه حسين..كانت بسبب حاجة الجامعة المصرية إلى متخصصين من أصحاب التكوينات العالية..وكانت تلك البعثات يستفيد منها المتفوقون من جهة..وابناء الباشوات من جهة أخرى.. ومن المعروف أن علاقة جمال عبد الناصر كانت قوية جداً مع الملك محمد الخامس..كما أنها كانت محدودة جداً مع بومدين..وهناك تسجيل بصوته نشره مؤخراً إبنه..ويشرح فيها كثيرا من التفاصيل التي وقع عليها التعتيم مدة طويلة..وبطبيعة الحال فإن إرسال بعض الطيارين الذين تم اسرهم..كان نتيجة لخطأ في التقدير..ولمعلومات مغلوطة..

هيثم يوليو 15, 2025 الساعة 10:52 م

شكرا للأخ عبد الرحيم على التوضيحات التي قدمها و حتى نكون أكثر انصافا للرئيس ناصر رحمه الله أقول أن للرجل ماله و ما عليه فقد جسد طموحات الشعوب العربية في الوحدة و قام بتأميم قناة السويس و بناء السد العالي و حرر بسطاء الفلاحين من سطوة كبار الملاكين؛ لكنه كان على رأس نظام سياسي ينبني على الترهيب و قمع الحريات الفردية و العامة و البيرقراطية و عبادة الشخصية و لم ينتبه الى استشراء الفساد الإداري و الاقتصادي و ضعف التأطير و الاستعداد العسكري ، ناهيك عن الخطايا الكبرى التي تمثلت في محاربة الأنظمة الملكية العربية و حرب اليمن و سوء التقديرات و القرارات التي تسببت في هزيمة 1967 ضد إسرائيل. و من المؤسف أن مصر التي في خاطرنا و دمنا نحن المغاربة فشلت ثلاث مرات في تحقيق الاصلاحات العميقة مرة أولى في عهد محمد علي و ثانية في عهد الخديوي إسماعيل و ثالثة مع عبد الناصر و ها

هي الاحصائيات تبين اليوم ارتفاعا كبيرا في نسبة الأمية في صفوف السكان الذين يقارب عددهم 120 مليون نسمة و البلاد تعاني من مشاكل اقتصادية عويصة. تحياتي أيها الأخ العزيز.

الأسبوعي